الفواصل المعنوية في سورة المرسلات
(صورها وأغراضها)
(دراسة موضوعية)

د. هبة الله بنت صادق بن سعيد أبو عرب

أستاذ مشارك بقسم القرآن الكريم والدراسات الإسلامية

كلية الشريعة والقانون

جامعة جدة – المملكة العربية السعودية

Dr.heba1434@yahoo.com

©نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution international (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أجريت عليه.

للاقتباس: أبو عرب، هبة الله صادق، الفواصل المعنوية في سورة المرسلات (صورها وأغراضها) –دراسة موضوعية، مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، المجلد: 18، العدد: 2، 2023: 236-269.

تاريخ استلام البحث: 2023/10/03م تاريخ قبوله للنشر: 2023/10/19م

DOI: https://doi.org/10.61821/v18i2.0151

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة الفواصل المعنوية في سورة المرسلات، وبيان صورها وأغراضها المعنوية والتفسيرية، وأهمية هذا التنوع في صور الفاصلة، وأثره في تفصيل المعاني، والكشف عن مشكلها، ومن خلال استعمال المنهج الوصفي والتحليلي خلصت إلى أن الفواصل في سورة المرسلات على أقسام، منها اللفظي، وجاء على صور، منها المتوازن، والمتوازي، والمرسل، والمطرف، والقسم الثاني، معنوي، وجاء على صورة مقاطع متناسقة، منتهية بفاصلة عرضية، أو بآية كاملة متكررة اللفظ، مختلفة الغرض والدلالة، فمنها ما أفاد نقل الخطاب على صيغ الالتفات وبصور مختلفة، ومنها ما كان غرضه المناسبة، ومراعاة النظير، وكشف اللبس، ورفع التوهم، والتفصيل، بالإضافة إلى الأغراض الصوتية، والبلاغية، إلا أن هذه الصور والأغراض ما زالت بحاجة إلى كثير بحث ودراسة؛ لذلك توصي الباحثة بتعميم الدراسة على جميع سور القرآن، وبيان المنهج والأغراض العامة في القرآن كله، كما توصي بدراسة أنواع الآيات الفواصل، وكذلك الفواصل المقطعية، والجملية في السور المشابهة لسورة المرسلات، كالرحمن، والشعراء، والقمر، وغيرها.

الكلمات المفتاحية: سورة المرسلات، الفواصل، صور الفواصل، أغراض الفواصل.

Thematic Study of the Semantic Pauses in Surat al-Mursalat in Terms of Their Forms and Purposes

Dr. Hibatallah Sadiq Saeed Abu Arab
Associate Professor
Department of Holy Quran and Islamic Studies
College of Shari'a and Low, University of Jeddah
Kingdom of Saudi Arabia

©This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.

Citation: Abu Arab, Hibatallah Sadiq, Thematic Study of the Semantic Pauses in Surat al-Mursalat in Terms of Their Forms and Purposes, Journal of the University of Holy Quran and Islamic Sciences, volume: 18, issue:2, 2023:236-269.

DOI: https://doi.org/10.61821/v18i2.0151

Received: 03/10/2023 Accepted: 19/10/2023

Abstract:

The study aims to investigate the semantic pauses in Surat Al-Mursalat, and to clarify their forms, semantic and exegetical purposes, the importance of this diversity in the forms of the pause, its impact on the details of the meanings, and the disclosure of their complexity. Through the use of the descriptive and analytical approach, the researcher concluded that the pauses in Surat Al-Mursalat are divided into two parts: the first is verbal, and it comes in the forms of symmetrical, parallel, sentential, and marginal. The second part is semantic, and it came in the form of consistent sections, ending with a casual pause, or with a complete verse with repeated words, different in purpose and meaning, some of which benefited from transferring the speech in the forms of attention and in different forms. Some of which were the purposes of appropriateness, taking into account the counterpart, revealing the ambiguity, removing the illusion, and detailing. In addition to the sound and rhetorical purposes, but these forms and purposes still need a lot of research and study; Therefore, the researcher recommends

generalizing the study to all surahs of Qur'an, and clarifying the methodology and general purposes in the entire Qur'an. As well as recommending the study of the types of verse pauses, as well as the segmental and categorical pauses in the surahs similar to Surat Al-Mursalat, such as Ar-Rahman, Al-Shu'ara', Al-Qamar and others.

Keywords: Surat Al-Mursalat, pauses, pause forms, pause purposes.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، خلق كل شيء فأحسن صنعه، وأتقنه، وهدى كل مخلوق لمعاشه وألهمه، والصلاة والسلام على النبي الصادق الوعد الأمين محمد وعلى آله وأزواجه وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد:

لا شك أن التنوع في الاصطلاحات العلمية المستعملة عند أهل الاصطلاح من المفسرين، والعلماء له أثر كبير في فهم معاني القرآن الكريم، وفهم مناهج العلماء في التصنيف والتأليف، من خلال ضبط هذه الاصطلاحات والمناهج، ومن هذه الاصطلاحات على سبيل التمثيل لا الحصر: اصطلاح الفاصلة، التي يراد بها، فواصل الآيات القرآنية، وهي الكلمات الأخيرة من الآية، أو الكلمة الأخيرة، من كل جملة تامة، على اختلاف العلماء والباحثين في مواضعها وصورها وأغراضها، ومن هنا رأت الباحثة أن تستكمل بعض التفاصيل المتعلقة بالاستعمال اللفظي والمعنوي للفاصلة؛ وذلك في محاولة لتصنيف بعض صورها وأغراضها في سورة المرسلات، التي تنوعت فيها الفاصلة، الكلمية والجملية بشكل ملحوظ، من خلال هذا البحث الذي اسميته: " الفواصل المعنوية في سورة المرسلات (صورها وأغراضها)".

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في تنوع الفواصل في سورة المرسلات، واختلاف صورها، وأغراضها، ويمكن توصيف مشكلة البحث من خلال السؤال الرئيس الآتي:

- ما أبرز صور الفواصل في سورة المرسلات، وما أغراضها، اللفظية، والمعنوية؟

ويتفرع منه، بعض الأسئلة، منها:

- ما الفرق بين صور الفاصلة اللفظية، والمعنوية؟
- ما أثر اختلاف أغراض الفاصلة المعنوية على التفسير والمعاني؟

أسباب اختيار البحث وأهميته:

تكمن أهمية هذا البحث، أنه يتعلق بالفاصلة اللفظية، والمعنوية، وأثر اختلاف صورها وأغراضها في التفسير والمعاني. حيث تنوعت الفاصلة في سورة المرسلات تنوعًا ملحوظًا، فتوهم بعض الطاعنين في القرآن أن هناك تكرارًا غير مفيد، فجعلوا ذلك مدخلًا للطعن في القرآن الكريم.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق العديد من الأهداف، منها:

1- دراسة الفواصل اللفظية في سورة المرسلات، وبيان صورها.

2- إيضاح صور الفواصل المعنوية، في السورة، وبيان أغراضها، اللفظية والمعنوية.

3- الإشارة إلى المدلولات الجمالية والأثر المعنوي لتكرار الفاصلة الجملية -الآية المتكررة- ودفع مزاعم الطاعنين في القرآن الكريم.

منهج البحث:

حاولت الباحثة من خلال اتباع المنهج الوصفي والتحليلي دراسة مفهوم الفاصلة، وصورها وأغراضها، من خلال تقسيم السورة إلى قسمين رئيسين، الأول: مختص بدراسة الفاصلة اللفظية وصورها وأغراضها، بشكل موجز، مرتكز على ما له علاقة بالمعنى، وترك ما له متعلق بعلم البلاغة، والآخر: تقسيم الفاصلة المعنوية بحسب المقاطع المعنوية في السورة، كل مقطع مستقل بذاته، وأحيانًا تدمج بعض المقاطع معًا لشدة تعلقها ببعض، أو لاشتراكها في بعض المدلولات والأغراض.

الدراسات السابقة:

- تناسب الفواصل وأثره في تفسير القرآن الكريم، رحاب كامل عبد الله الهاشمي، رسالة ماجستير، جامعة أم القرآن، كلية أصول الدين، السعودية، 2008م.

تناولت الباحثة، الفواصل في جميع القرآن، بشكل مقتضب، منتخبة بعض النماذج من سور مختلفة، وكان البحث مهتمًا بالفواصل اللفظية، وصورها، وأغراضها البلاغية، مع الإشارة إلى بعض النكت المعنوية.

- المناسبة بين الفواصل القرآنية وآياتها (دراسة تطبيقية على سور جزء تبارك)، محمد أحمد محمود أبو اللبن، رسالة ماجستير، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2001م.

وهي كالدراسة السابقة من حيث المنهجية والمضمون، إلا أنها كانت محدودة في جزء تبارك، وتركزت على الفواصل فيه شكل أدق من سابقتها.

وأما هذه الدراسة فستركز على صور الفاصلة في سورة المرسلات، بجميع صورها اللفظية، والفاصلة الآية، وكذلك تناسب الفواصل المقطعية، وأغراضها.

وقد قسم هذا البحث إلى أربعة مباحث، ومقدمة، فيها أسباب اختيار البحث، وأهميته، وأهدافه، ومنهج البحث، والدراسات السابقة، ثم الخاتمة.

هيكل البحث:

المبحث الأول: مفهوم الفاصلة، لغة واصطلاحًا.

المبحث الثاني: الفواصل اللفظية، في سورة المرسلات.

المبحث الثالث: الفواصل الموضوعية، أو المقطعية في السورة.

المبحث الرابع: الفصل بتكرار آية، وبعض أغراضه المعنوية.

الخاتمة: وتشمل: النتائج، والتوصيات.

المبحث الأول

مفهوم الفاصلة، لغة واصطلاحًا

الفاصلة في اللغة: الفصل، أي: بون ما بين الشّيئين. قال ابن فارس: "الفاء والصاد واللام، كلمة صحيحة تدل على تمييز الشيء من الشيء وإبانته عنه، يقال: فصلت الشيء فصلا"[(1)].

والفصل من الجسد: موضع المفصل، وبين كل فصلين وصلٌ[(2)]، وفصل ما بين كل شيئين حدّ بينها[(3)].

والفاصلة: علامات الترقيم في الكتابة، أي: العلامة التي توضع بين الجمل التي يتركب منها كلام تامّ الفائدة، وهي في الشعر القافية، وفي المنثور السجع، ونحوه[(4)]؛ وإنما سميت الفاصلة في القرآن بهذا الاسم أخذًا من قوله تعالى: ﴿كِتَٰبٌ فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ﴾ [فصلت: ٣]؛ لأن بها تتم المعاني، وتزداد وضوحًا وجلاء وقوة؛ فمكانة الفاصلة من الآية مكانة القافية من البيت، إذ تصبح الآية لبنة متميزة في بناء هيكل السورة[(5)].

ولا يجوز تسميتها بالقوافي إجماعًا؛ لأن الله لما سلب عن القرآن اسم الشعر وجب

(1) ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، القزويني الرازي، (1399هـ - 1979م)، معجم مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (4/ 505).

(2) ينظر: الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم، (د ت)، كتاب العين، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (7/ 126).

(3) الأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، (2001م)، تهذيب اللغة، المحقق: محمد عوض مرعب، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (3/ 269).

(4) ياسوف، أحمد، (١٤١٩ هـ - ١٩٩٩م)، جماليات المفردة القرآنية، ط2، دار المكتبي. دمشق، (ص: 309).

(5) ينظر: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، (1394هـ/ 1974م)، الإتقان في علوم القرآن، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (3/ 332)، والبدوي، أحمد أحمد عبد الله البيلي، (2005م)، من بلاغة القرآن، نهضه مصر – القاهرة، (ص: 64).

سلب القافية عنه أيضًا؛ لأنها منه، وخاصة في الاصطلاح [1].

الفاصلة في الاصطلاح:

أجمع أهل العلم على أن القرآن الكريم لا يوصف بالشعر، ولا تطلق عليه مسميات الشعر، ولا أوزانه، ولا ما يتعلق به مما يختص به، كالبحور، والقوافي، وغيرها، ولذلك استعمل لفظ الفاصلة، للتفريق بين القوافي وبين رؤوس الآيات، أي الكلمة التي تكون في آخر الآية القرآنية، فهي كقرينة السجع في النثر، وقافية البيت في الشعر [2].

وقد عرفها الباقلّاني فقال: "الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع، يقع بها إفهام المعاني"[2].

وقيل بأنها: " الكلمات الواقعة في أواخر الآيات، وهذه الكلمات إما أن تتماثل في أواخر حروفها أو تتقارب صيغ النطق بها"[3].

وقيل: هي كلمة آخر الآية، كقافية الشعر، وقرينة السجع، وتقع الفاصلة عند الاستراحة في الخطاب، لتحسين الكلام بها، وهي الطريقة التي يباين القرآن بها سائر الكلام. وتسمّى فواصل لأنه ينفصل عندها الكلامان؛ وذلك أن آخر الآية فصل بينها وبين ما بعدها، فالفاصلة في القرآن كلمة تختم بها الآية [4].

إلا أن الداني –رحمه الله– خالف هذا التعريف، فقيّده بفواصل الجمل، دون الآيات، إذ إن الآية الواحدة قد تحوي عدة فواصل، على خلاف من حدّ الفاصلة بالآية [5].

---

(1) الصغير، محمد حسين علي، (1420هـ-2000م)، الصوت اللغوي في القرآن الكريم، ط1، دار المؤرخ العربي . بيروت، (ص: 143).

(2) الصوت اللغوي في القرآن، مرجع سابق (ص: 143).

(3) الجرمي، إبراهيم محمد، (1422 هـ - 2001 م)، معجم علوم القرآن، ط1، دار القلم، دمشق، (ص: 207).

(4) جماليات المفردة القرآنية، مرجع سابق، (ص: 309).

(5) ينظر: الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو، (1422 هـ - 2001 م)، المكتفى في الوقف والابتدا، المحقق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، اط1، دار عمار، (ص:8)، وأشار إلى ذلك

وما ذهب إليه الداني هو أقرب من الرأي الأول؛ لأن مراد الفصل على عمومه –فصل الآية أو فصل الجمل– يراد به تقريب المعاني وإفهامها، وقد أشار الزمخشري إلى ذلك فقال: " إنه لا تحسن المحافظة على الفواصل لمجردها إلا مع بقاء المعاني على سدادها على المنهج الذي يقتضيه حسن النظم، والتئامه –كما لا يحسن تخير اللفظ المونق في السمع السلس على اللسان إلا مع مجيئه منقادًا للمعاني الصحيحة المنتظمة..."[1].

وتعرف الفاصلة القرآنية إما بالتوقيف، أو القياس:

فأما التوقيف: فمن وقف النبيﷺ عليها دائمًا، فهذا وجه لا خلاف فيه، وعكسه ما وصل دائمًا، فلا فصل فيه، وما وقف عليه مرة ووصله أخرى، جاز فيه الوجهان، فإن الوقف يحتمل أن يكون للدلالة على الفاصلة القرآنية ونهاية الآية، أو للدلالة على الوقف التام، أو يكون استراحة[2].

وأما القياسي: فهو إلحاق غير المنصوص عليه بالمنصوص عليه، لاسيما في المختلف في وصله والوقوف عليه، فهو محل النظر والاجتهاد والقياس، وهو فيما لم يرد فيه نص عن النبي ﷺ[3].

وبناء على الاختلاف في المفهوم الاصطلاحي وعدم انضباطه، اختلفت أراء العلماء والباحثين –وخاصة المتأخرين– فمنهم من جعل الفاصلة الكلمة الأخيرة من الآية، ومنهم من جعلها الكلمة الأخيرة في الجملة التامة، ومنهم من جعلها حروف الرّوي، ومنهم من أضاف صورة أخرى وهي الآيات الكاملة بين مجموع الآيات، وسوف أحاول من خلال هذه الدراسة

السيوطي، ينظر: الإتقان في علوم القرآن، مرجع سابق، (3/ 332)، وجماليات المفردة القرآنية، مرجع سابق، (ص: 324).

(1) نسب هذا القول له د. عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني، في خصائص التعبير القرآني، ولم أقف عليه في الكشاف، ينظر: المطعني، عبد العظيم إبراهيم، (١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م)، خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، ط1، مكتبة وهبة، (1/ 311).

(2) معجم علوم القرآن، مرجع سابق، (ص: 207).

(3) معجم علوم القرآن، مرجع سابق، (ص: 207)

بيان صور هذه الفواصل وأثرها في المعنى من خلال سورة المرسلات.

والفواصل اللفظية على صور [1]:

- **متوازية:** وهي اتفاق أواخر الآيات في الوزن وحرف الروي، كقوله تعالى: ﴿ وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمۡ وَمَا غَوَىٰ ۝٢ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ﴾[النجم: 1 - 3].

- **متوازنة:** وهي اتفاق أواخر الآيات في الوزن دون الروي. كقوله تعالى: ﴿ وَءَاتَيۡنَٰهُمَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلۡمُسۡتَبِينَ ۝١١٧ وَهَدَيۡنَٰهُمَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾ [الصافات: 117- 118].

- **مطرفة:** وهي اتفاق أواخر الآيات في الروي دون الوزن. كقوله تعالى: ﴿ ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ ۝١ وَإِن يَرَوۡاْ ءَايَةٗ يُعۡرِضُواْ وَيَقُولُواْ سِحۡرٞ مُّسۡتَمِرّٞ ﴾[القمر: 1- 2].

- **مرسلة:** وهي عدم اتفاق أواخر الآيات لا في الوزن ولا في حرف الروي. كقوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنۡهَرۡ ۝١٠ وَأَمَّا بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثۡ ﴾[الضحى: 10- 11].

وغرضها جميعًا تمكين المعاني وإيضاحها من خلال تمكين المعاني: أي ختم الآية بما يناسب أولها في المعنى، أو التصدير: أي أن تكون الفاصلة ذاتها متقدمة في الآية، وعلى هذا فدلالة التصدير دلالة لفظية، أو التوشيح: وهو أن يكون في أول الكلام ما يستلزم الفاصلة من حيث المعنى، وعلى هذا فالدلالة هنا دلالة لفظية، فهذا الغرض الأول وهو مقصد الألفاظ، والغرض الثاني مدلول صوتي بلاغي، فيه تحسين للكلام، وتلوين[2].

(1) معجم علوم القرآن، مرجع سابق، (ص: 210)، خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، مرجع سابق، (1/ 312)

(2) معجم علوم القرآن، مرجع سابق، (ص: 210)، خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، مرجع سابق، (1/ 312).

المبحث الثاني

الفواصل اللفظية، في سورة المرسلات

توطئة:

سورة المرسلات، هذا اسمها في المصاحف وهو متفق عليه، ويقال لها: سورة العرف، وهي من السور المكية على قول الجمهور، وقيل فيها آية مدنية، وهي قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرۡكَعُواْ لَا يَرۡكَعُونَ ﴾ [المرسلات: ٤٨]، قال السيوطي: "...أخرج ابن المنذر عن مجاهد أنها -الآية- نزلت في ثقيف"[1].

وآيات المرسلات (خمسون آية) باتفاق العدّ [2]، قال البقاعي: "...وفيها مما يشبه الفواصل، موضعان: (شامخات)، (عذراً)"[3].

وتميزت بقصر آياتها، وكثرة الترغيب والترهيب فيها، مع تنوع مواضيعها وشمولها [4]، وقد تنوعت صور الفاصلة اللفظية في السورة على أقسام، منها:

الأول: المتوازية: أي: ما اتفق أواخر الآيات في الوزن وحرف الروي[5]، كقوله تعالى:

---

(1) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، (د ت)، لباب النقول في أسباب النزول، ضبطه وصححه: الاستاذ أحمد عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ص: 208).

(2) ينظر: السخاوي، علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني، أبو الحسن، علم الدين، (1419 هـ - 1999م)، جمال القراء وكمال الإقراء، دراسة وتحقيق: عبد الحق عبد الدايم سيف القاضي، ط1، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، (1/ 145-146).

(3) البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط، (1408 هـ - 1987 م)، مصاعد النّظر للإشراف على مقاصد السّور، ويسمّى: "المقصد الأسمى في مطابقة اسم كلّ سورة للمسمّى"، ط1، مكتبة المعارف، الرياض، (3/ 146-147).

(4) ينظر: الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، (1398 هـ - 1978 م)، غريب القرآن، المحقق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية. (ص: 505).

(5) معجم علوم القرآن، مرجع سابق، (ص: 210)، خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، مرجع سابق، (1/ 312).

﴿ وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا ۝١ فَٱلْعَٰصِفَٰتِ عَصْفًا ۝٢ وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشْرًا ۝٣ فَٱلْفَٰرِقَٰتِ فَرْقًا ۝٤ فَٱلْمُلْقِيَٰتِ ذِكْرًا ۝٥ عُذْرًا أَوْ نُذْرًا ﴾ [المرسلات: 1 – 6].

وقد فصل هذا المقطع المتصل بحروف العطف، بعدة فواصل: منها فواصل الآيات، وهي الكلمات الأخيرة في كل آية، وكذلك توافق الوزن وحروف الروي في كل كلمة منها، إلا أن هناك فاصلتان، مختلفتان: الأولى، واقعة في جواب القسم، وهي مختلفة في الوزن، وحروف الروي، وهي قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَٰقِعٌ ﴾ [المرسلات: 7]، والثانية: مختلفة اختلافًا تامًا ومنفصلة انفصالًا بيّنًا في اللفظ، والمعنى، وهي قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتْ ﴾ [المرسلات: 8]، وما بعدها.

والملحوظ هنا، أن هذا المقطع المتصل من الآيات المتفقة في الوزن، وحروف الروي، ومشتركة بأن ما فيها من المسميات كالرياح، والملائكة، والرسل، مقسم به، ومختوم، بجواب القسم، المتضمن للوعيد والتهديد، يمثل صورة واضحة، منفصلة عما بعدها من حيث الموضوع القريب –القسم–، ومتفقة معها في مقصد السورة العام، وكذلك القرآن [1].

الثاني: المرسلة: أي: ما اختلف فيه أواخر الآيات في الوزن وحرف الروي [2]، وهي المقطع السابق من السورة، من قوله: ﴿ وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا ﴾ [المرسلات: 1]، إلى قوله: ﴿ عُذْرًا أَوْ نُذْرًا ﴾ [المرسلات: 6].مع قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَٰقِعٌ ﴾ [المرسلات: 7].

هذا الفاصلة الكلمة –(لواقعٌ)– مرتبطة بما قبلها، بأنها جواب القسم، وإن اختلفت مع ما قبلها في الوزن وحروف الروي، إلا أنها أوحت بانتهاء القسم، والتهيئة لما بعدها من

(1) ينظر: الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر، (1420 هـ – 2000 م)، جامع البيان في تأويل القرآن، المحقق: أحمد محمد شاكر، ط1، مؤسسة الرسالة، (24/ 122–129)، الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب، (د ت)، تفسير الماوردي = النكت والعيون، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (6/ 175).

(2) معجم علوم القرآن، مرجع سابق، (ص: 210)، خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، مرجع سابق، (1/ 312)

المعاني والدلالات.

الثالث: المتوازنة: وهي اتفاق أواخر آيات في الوزن دون الروي[1]، كقوله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَٰهُ فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿٢١﴾ إِلَىٰ قَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴿٢٢﴾ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ﴾[المرسلات: 21 – 23]، وقوله تعالى: ﴿ٱنطَلِقُوٓا۟ إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٩﴾ ٱنطَلِقُوٓا۟ إِلَىٰ ظِلٍّ ذِى ثَلَٰثِ شُعَبٍ﴾ [المرسلات: 29 – 30].

وهذا الفصل على اعتبار كل آية، أي: فصل الآية عن الآيات قبلها وبعدها، وإن اختلفت الفاصلة في حروف الروي، إلا أنها مرتبطة معها في المعنى الكلي للمقطع، وهو ما سأبينه من خلال المبحث الآتي.

(1) معجم علوم القرآن، مرجع سابق، (ص: 210)، خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، مرجع سابق، (1/ 312)

المبحث الثالث

الفواصل الموضوعية، أو المقطعية في السورة

التفسير الموضوعي لون من ألوان التفسير، وهو على صور عدة، مختلفة باختلاف المواضيع المراد دراستها، كدراسة المجاز في القرآن، أو المفردات، أو القسم. وفي كلّ منها مؤلفات [1]، وهو يختلف عن التفسير العام الإجمالي والتفسير التحليلي اختلافًا كثيرًا، لأن هذه الأنواع تعتمد التخصيص المعنوي والدلالي بشكل كبير، وإنما يتم بناء البحث في التفسير الموضوعي على أمرين:

الأول: مجال المتخصص فيه، أي: بروعه في فن من الفنون التي أشار إليها القرآن الكريم، وإتقانه له كلّ بحسب ما أتقن، وبحسب تخصّصه، والفن الذي يحسنه، حيث يهتم الباحث باستقراء موضوع معيّن في القرآن الكريم، يلّم بجوانبه وأطرافه، فالأصولي –مثلًا– يعنى بإبراز الآيات التي تشتمل على قواعد أصولية، والفقيه يهتم بتناول آيات الأحكام، والنحوي يهتم بمسائل اللغة..، وهكذا كل حسب تخصصه.

الثاني: المعنى المراد إيضاحه وبيانه، وفي القرآن الكريم مواضيع كثيرة، تكرر ذكرها بقصد بيان أهميتها، وهي إما أن تأتي على صور مختلفة كالقصص الطويلة التي يختلف فيها الروي، والفواصل، وإما أن تذكر في مقطع متسلسل من الآيات المتناسقة في الروي والفواصل، وهو ما ترتكز هذه الدراسة على بيانه وإيضاح بعض صوره من خلال دراسة الفواصل في سورة المرسلات، حيث اشتملت السورة على عدة مقاطع اتفقت فواصل الآيات فيها جميعًا، كل موضوع على حدة، وسواء كثرت الفواصل –الآيات– أو قلت إلا أنها كانت كافية لبيان المعاني، وفي كل نهاية مقطع أو موضوع معين انتهت المعاني أو المقاطع بصيغة معينة من صيغ الفصل الكلمية، كالمتوازية، والمرسلة، والمتوازنة، أو الجملية، كقوله تعالى:﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾ [المرسلات: 15]، ويمكن إيضاح ذلك من خلال دراسة المواضيع والمقاطع، ومعانيها وفواصلها

(1) انظر: منصور، عبد القادر محمد، (1422 هـ - 2002 م)، موسوعة علوم القرآن، ط1، دار القلم العربي، حلب. (ص: 187).

من خلال الآتي[1]:

- **المقطع والموضـوع الأول:** قوله تعالى: ﴿ وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا ۝١ فَٱلْعَٰصِفَٰتِ عَصْفًا ۝٢ وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشْرًا ۝٣ فَٱلْفَٰرِقَٰتِ فَرْقًا ۝٤ فَٱلْمُلْقِيَٰتِ ذِكْرًا ۝٥ عُذْرًا أَوْ نُذْرًا ۝٦ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَٰقِعٌ ﴾ [المرسلات: 1 – 7].

هذا المقطع من الآيات المتتالية المفصـول بعضـها عن بعض بفاصـلة متحدة في الوزن والروي، هي محور هذه السـورة، فهي كسـائر السـور المكية متعلقة بأمور العقيدة، فذكر فيها القسـم على وقوع البعث، ثم بيان مقدماته، ثم إيراد بعض دلائل القدرة والوحدانية، فأقسـم سـبحانه بهذه المخلوقات العظيمة، والأحداث العجيبة، على حقيقة البعث والجزاء، قال السـعدي في تفسـيره: " أقسـم تعالى على البعث والجزاء بالأعمال"[2]، فكان مطلع السـورة مبينًا لعظيم قدرة الله وأنه –تبارك وتعالى– المالك لجميع المخلوقات، يرسـل ما شـاء على من يشـاء، ويصـرف ما يشـاء كيف يشـاء، وينشـر من شـاء في فسـيح ملكه وملكوته، وينزل الرحمات والآيات بوسـاطة الذين اصـطفاهم واختارهم، من خلقه على من اصـطفى من عباده وارتضـاهم لرسالته، ويدبر بأمره شؤون مخلوقاته، فيسخر بعضـها لبعض، ويسلط بعضـها على بعض، بعلم، وحكمة، وقدرة[3].

قال ابن جرير الطبري بعد ذكر اختلاف المفسرين في المراد بالمرسلات: "... والصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال: إن الله تعالى ذكره أقسم بالمرسلات عرفًا، وقد ترسل عرفًا الملائكة، وترسل كذلك الرياح، ولا دلالة تدلّ على أن المعنيّ بذلك أحد الحزبين دون الآخر، وقد عمّ جلّ ثناؤه بإقسـامه بكل ما كانت صـفته ما وصـف، فكلّ من كان صـفته كذلك،

(1) خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، مرجع سابق، (1/ 331–332).

(2) السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، (1420هـ –2000 م)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط1، مؤسسة الرسالة، (ص: 903).

(3) ينظر: مجمع البحوث، مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، (1414 هـ – 1993 م)، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ط1، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، (10/ 1722).

فداخل في قسمه ذلك ملكًا أو ريحًا أو رسولًا من بني آدم مرسلًا"[1].

- **المقطع والموضوع الثاني:** قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتْ ﴿٨﴾ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ فُرِجَتْ ﴿٩﴾ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ نُسِفَتْ ﴿١٠﴾ وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ ﴿١١﴾ لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ ﴿١٢﴾ لِيَوْمِ ٱلْفَصْلِ ﴿١٣﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ ﴾ [المرسلات: 8 – 14].

بعد أن أقسم سبحانه وتعالى بمخلوقاته العظيمة على تحقق البعث والوعيد، بيّن سبحانه وتعالى بعضًا من أمارات وعلامات وقوع القيامة، من الحوادث الكونية المتسلسلة المترابطة، وهي طمس النجوم وذهاب ضيائها، فليس لها نور ولا ضوء حينئذ، وفرجت السّماء، فتشقّقت وتصدّعت، ونسفت الجبال من أصلها، فكانت هباء منبثًّا، وأجلت الرسل للاجتماع لوقتها يوم القيامة[2]، قال السعدي: " فإذا وقع حصل من التغير للعالم والأهوال الشديدة ما يزعج القلوب، وتشتد له الكروب، فتنطمس النجوم أي: تتناثر وتزول عن أماكنها وتنسف الجبال، فتكون كالهباء المنثور، وتكون هي والأرض قاعًا صفصفًا، لا ترى فيها عوجًا ولا أمتًا، وذلك اليوم هو اليوم الذي أقتت فيه الرسل، وأجلت للحكم بينها وبين أممها"[3].

ثم اختتم المقطع بفاصلتين، الأولى لفظية، وهي اختلاف الوزن، والروي في قوله تعالى: ﴿ لِيَوْمِ ٱلْفَصْلِ ﴿١٣﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ ﴾ [المرسلات: 13– 14]. [4]، والثانية: جملة كاملة تكررت في السورة، وهي: ﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾ [المرسلات: 15][5].

وقد أشار عبد السلام راغب (معاصر) .... إلى هذا التصوير الموضوعي لهذه الأحداث المترابطة، فقال: "... وتتواصل الصور والمشاهد في رسم أهوال ذلك اليوم، مع

(1) جامع البيان، للطبري، مرجع سابق، (4/ 124-125).
(2) ينظر: جامع البيان، للطبري، مرجع سابق، (4/ 129).
(3) تفسير السعدي، مرجع سابق، (ص: 903).
(4) ينظر: خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، مرجع سابق، (ص: 332).
(5) سيأتي بيان الفصل فيها لاحقًا.

إضافات جديدة في كل مشهد معروض، لإيضاح الحقائق الدينية، وزيادة التأثير في النفوس، يقول الله تعالى: ﴿ فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتْ ﴿٨﴾ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ فُرِجَتْ ﴿٩﴾ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ نُسِفَتْ ﴿١٠﴾ وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ ﴿١١﴾ لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ ﴿١٢﴾ لِيَوْمِ ٱلْفَصْلِ ﴿١٣﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ ﴾ [المرسلات: 8 – 14]، فالنجوم المطموسة، مترابطة مع صورتها المنكدرة في سورة التكوير، ضمن نظام العلاقات التصويرية، لبيان مراحل زوالها...وهكذا نفهم الصور في المشاهد القرآنية، فهي مترابطة، ويكمل بعضها الآخر، في رسم الحقائق، وتصوير المتغيرات فيها بدقة متناهية، فكلّ صورة لها إيحاؤها، ودلالتها في رسم المشهد الكوني، حتى تكتمل الرؤية الأخيرة في زوال المشاهد الكونية المألوفة...، وهذا يدلّ على دقّة التصوير والتعبير، في رسم المشاهد الكونية، في كلّ أحوالها، ومراحلها، لتكوين الرؤية النهائية لها... وهذا الترابط بين الصور، يؤكّد وحدة التصوير الفني في القرآن الكريم، كما يؤكّد وحدة الرؤية للحياة والكون والإنسان، ويثبت الإعجاز في القرآن الكريم"[1].

– **المقطع والموضوع الثالث، والرابع، والخامس**: هي مقاطع، ثلاثة، كل مقطع مؤلف من مجموعة من الآيات تتمحور حول موضوع واحد، وردت في بيان بعض دلائل القدرة الإلهية على البعث والإحياء بعد الموت، وهو إهلاك بعض الأمم المتقدمة، وخلق الإنسان، والأرض، وهي:

أ. قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ نُهْلِكِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ ٱلْآخِرِينَ ﴿١٧﴾ كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١٨﴾ ﴾ [المرسلات: 16 – 18].

ب. قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴿٢٠﴾ فَجَعَلْنَٰهُ فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿٢١﴾ إِلَىٰ قَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴿٢٢﴾ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ [المرسلات: 20 – 23].

ج. قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا ﴿٢٦﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ شَٰمِخَٰتٍ وَأَسْقَيْنَٰكُم

(1) الراغب، عبد السلام أحمد، (1422 هـ – 2001 م)، وظيفة الصورة الفنية في القرآن، ط1، فصلت للدراسات والترجمة والنشر، حلب. (ص: 335).

مَّآءً فُرَاتًا ﴾ [المرسلات: 25 – 27].

فالأول والثالث، اتفقا في اتفاق الوزن وحروف الروي، في كل منهما، فكانت الفاصلة متوازية، والثاني: اختلفت الوزن وحروف الروي مرتين، وقد اجتمعت المقاطع الثلاثة في أنها تدل في عمومها على القدرة في التصـــرف في جميع المخلوقات، إحياء وإماتة، فهذا وجه، والثاني: أنها جاءت على صيغة السؤال والاستفهام الإنكاري، فهو داخل على نفي، ونفي النفي إثبات ويراد بالاستفهام التقريري، والمراد به طلب الإقرار بما بعد النفي [1].

فالاستفهام في قوله ﴿ أَلَمْ نُهْلِكِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [المرسلات: 16]، وفي الآيات المماثلة له بعد ذلك، للتقرير، والمقصود به نزع الاعتراف منهم وإقرار مشركي قريش على صحة البعث؛ لأن من يقدر على الإهلاك، قادر على الإعادة[2].

والآيات متصلة بالسياق السابق أيضًا وبسبيل التدليل على قدرة الله على تحقيق ما يوعد به الناس من البعث والحساب والجزاء وهي ثلاثة مقاطع كل منها ينتهي بإنذار المكذبين بهول ذلك اليوم. وهذا التكرار مستمر في جميع مقاطع السورة مما جعل لها خصوصية نظمية ينطوي فيه تشديد في الإنذار والتقريع كما هو المتبادر، وفي كل مقطع حجة مقتطعة مما يعرفه السامعون من الحقائق التي لا سبيل للمماراة فيها من قدرة الله وعظمة كونه ودقة نواميسه فيه حيث تستحكم الحجة فيهم [3].

قال محمد عزت دروزة (معاصـــر): "... وقد جاءت المقاطع بأســـلوب الســـؤال الاستنكاري الذي ينطوي فيه تقرير معرفة السامعين لجوابه الصحيح وهو التسليم بقدرة الله وصـــدق الحجة. فهم يعرفون أن الله –عزّ وجلّ– قد أهلك الأولين وأتبعهم بمن بعدهم، وأن

(1) ينظر: التفسير الوسيط – مجمع البحوث، مرجع سابق، (1/ 76) و(10/ 1728).

(2) ابن عاشـــور، محمد الطاهر، (1984م)، التحرير والتنوير، الدار التونســـية للنشـــر، تونس، (29/ 428).

(3) ينظر: دروزة، محمد عزت، (1383هـ)، التفســـير الحديث، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، (211/2)، بتصرف يسير.

هذه عادته في المجرمين. وهم يعرفون أن الله –عزّ وجلّ– خلقهم من ماء مهين قدّر له وقتًا معلومًا في الرحم وأنه هو الذي سوّاهم على أحسن تقدير وحساب وتكوين، وهم يعرفون أن الله –عزّ وجلّ– جعل الأرض نطاقًا واسعًا للأحياء والأموات وجعل فيها الرواسي الشامخات وأجرى فيها المياه العذبة التي يستقون منها والتي فيها قوام حياتهم. وفي كل هذا الدليل القاطع على قدرته على بعثهم بعد الموت للحساب"[1].

– **المقطع والموضوع السادس، والسابع:** قوله تعالى: ﴿ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٩﴾ ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ ظِلّٖ ذِي ثَلَٰثِ شُعَبٖ ﴿٣٠﴾ لَّا ظَلِيلٖ وَلَا يُغۡنِي مِنَ ٱللَّهَبِ ﴿٣١﴾ إِنَّهَا تَرۡمِي بِشَرَرٖ كَٱلۡقَصۡرِ ﴿٣٢﴾ كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٞ صُفۡرٞ ﴿٣٣﴾﴾ [المرسلات: 29 – 33].

في هذا المقطع تكوّن التركيب اللفظي من مقطعين صوتيين مركبين متكاملين في المعنى، ومترابطين، الأول: يصور مآل الكافرين في يوم الحشر، والثاني: يصف بعض صور عذاب جهنم، وخاصة ظليل دخانها، فالأول: انتهى، بفاصلة مرسلة، اختلف الوزن فيها وحروف الروي، وهي: (تكذبون، شعب، واللهب) فاختلفت الفاصلة من وجه، أي: (تكذبون، عما بعدها) واتفقت من وجه آخر، أي: (شعب، واللهب)، ثم اختلفت مرة أخرى من وجه، أي: فصل: اللهب عن: (كالقصر)، ثم اتفقت: (كالقصر)، مع (صفر). إلا أن كل مقطع منها صوَّر لنا صورة جزئية من صورة عامة، فالفاصلة الأولى تغيرت لتمثل لنا حال دعّهم إلى جهنم، وحشرهم إليها وهم كارهون، فقال تبكيتًا لهم: ﴿ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٩﴾﴾ [المرسلات: 29][2]، ثم وصف الظل الذي أمرهم بالانطلاق إليه، فقال: ﴿ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ ظِلّٖ ذِي ثَلَٰثِ شُعَبٖ ﴿٣٠﴾ لَّا ظَلِيلٖ وَلَا يُغۡنِي مِنَ ٱللَّهَبِ﴾ [المرسلات: ٣٠ – ٣١]، وهو تبكيت مقابل لما عليه

(1) التفسير الحديث، مرجع سابق، (2/ 212).

(2) ينظر: الأخفش، أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، (1411 هـ - 1990 م)، معاني القرآن للأخفش، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة، (2/ 563)، معجم علوم القرآن، مرجع سابق، (ص: 210)، خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، مرجع سابق، (1/ 312).

المؤمنون من الاستظلال بظل الرحمن يوم لا ظل إلا ظله، ثم عرض لنا بعض ما يمكن أن يتخيل الإنسان من ماهية هذا الظل، وما يحمله، وما يتطاير منه من الشرر، فقال: ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ ﴿٣٢﴾ كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ﴾ [المرسلات: 32 – 33][1].

وبجمع هذه المعاني التي ما هي إلا جزئية مقدمة لما عليه العذاب العظيم لهم المتمثل بجهنم، وما فيها من العذاب الذي وصف هوله العظيم في آيات ومواضع أخر [2].

وقد تكرر هذا الشيء في المقطع الذي بعده –السابع–، في قوله تعالى: ﴿هَذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴿٣٦﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٧﴾ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ﴾ [المرسلات: 35 – 39].

حيث انتقل المعنى لتوصيف يوم الحساب والجزاء، ولكن بفواصل متوازنة، اتفقت في فاصلتين متتاليتين، وهي: ﴿هَذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾ [المرسلات: 35 – 36]، ثم فصلها بفاصلة آية، وهي قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ [المرسلات: 37]، ثم كرر التأكيد لتوصيف هذا اليوم –يوم الحساب– بفاصلة مرسلة وهي قوله: ﴿هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ﴾ [المرسلات: 38 – 39]، ومقصد ذلك اختتام التوصيف كليًّا، حيث اختلفت الفاصلة الأخيرة ﴿فَكِيدُونِ﴾ عن سابقاتها؛ لأنها بمنزلة جواب التبكيت

(1) ينظر: البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء، (1420هـ)، معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، المحقق: عبد الرزاق المهدي، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (5/ 197)، معجم علوم القرآن، مرجع سابق، (ص: 210)، خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، مرجع سابق، (1/ 312).

(2) ينظر: الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق، (1408 هـ – 1988م)، معاني القرآن وإعرابه، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، ط1، عالم الكتب – بيروت، (5/ 268).

والتعجيز، فناسبت المغايرة اللفظية، للمناسبة المعنوية[1].

– المقطع، والموضـــوع الثامن: قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى ظِلَٰلٍ وَعُيُونٍ ﴿٤١﴾ وَفَوَٰكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٤٢﴾ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [المرسلات: 41 – 44].

وفيه بيان أحوال أهل الجنة، ونعيمهم، وقد توافقت في الفواصـــل اللفظية، في جميع المقطع (عيونٍ، يشـــتهون، تعملون)، ثم اختلفت في مختم المقطع، عند كمال إيضـــاح الجزاء ومقابلته، لمسبب الجزاء، فقال: ﴿ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [المرسلات: 44][2].

(1) ينظر: جامع البيان، للطبري، مرجع سابق، (24/ 143)، معجم علوم القرآن، مرجع سابق، (ص: 210)، خصـائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، مرجع سـابق، (1/ 312)، سـلطان، منير، (د ت)، الفصل والوصل في القرآن الكريم، ط2، منشأة المعارف بالإسكندرية، (ص: 216).

(2) ينظر: جامع البيان، للطبري، مرجع سابق، (24/ 143)، ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام، (1422هـ)، المحرر الوجيز في تفســير الكتاب العزيز، المحقق: عبد الســلام عبد الشافي محمد، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، (5/ 421).

المبحث الرابع

الفصل بتكرار آية، وبعض أغراضه المعنوية

تكرر الفصل بقوله تعالى: ﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾، عشر مرات في هذه السورة وفي كل موضع من المواضع يكون لهذه الآية وجهان من الدلالة، الأولى، لفظية: وهي الخروج من المعنى العام للمقطع أو الموضوع الذي تتحدث عنه بعض الآيات المتسلسلة، والثانية: معنوية، وهو على قسمين، قسم متعلق بمعنى الآيات، نفسها، والثاني: متعلق بما قبله وما بعده من الآيات، وهو ما يمكن اعتباره غرض الفصل بهذه الجملة، وسأبينه، بعد أن أذكر المعنى الإجمالي، لهذه الآية بصورة مجملة [1].

قال الكرماني(ت:505هـ): "...قوله: ﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾، مكرر عشر مرّات؛ لأن كل واحد منها ذكرت عقيب آية غير الأولى، فلا يكون تكرارًا مستهجنًا ولو لم يكرر كان متوعدًا على بعض دون بعض، وقيل إن من عادة العرب التّكرار والإطناب كما في عادتهم الاقتصار والإيجاز؛ ولأن بسط الكلام في التّرغيب والترهيب أدعى إلى إدراك البغية من الإيجاز [2].

فعلى هذا، يمكن القول بأن تكرار هذه الفاصلة: ﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾ كان لأغراض متعددة، تغيرت بتغير المقاصد الجزئية للمقاطع والمواضع، والآيات، كالتكرار المفيد لبيان مقام الترغيب والترهيب، لاسيما إذا تغيرت الآيات السابقة على المرات المكررة، لبيان الأنباء والقصص في أنفسها لتكون تلك العبرة حاضرة للقلوب مصورة للأذهان، مذكورة غير منسية في كل أوان [3].

(1) ينظر: الكرماني، محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين، (د ت)، أسرار التكرار في القرآن المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان، المحقق: عبد القادر أحمد عطا، مراجعة وتعليق: أحمد عبد التواب عوض، دار الفضيلة، (ص: 244).

(2) أسرار التكرار، الكرماني، مرجع سابق، (ص: 244).

(3) خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، مرجع سابق، (1/ 321).

وكررت هذه الآية في هذه السورة عشر مرات؛ لأنه قسّم الويل بينهم على قدر تكذيبهم، فإن لكل مكذب بشيء عذابًا سوى تكذيبه بشيء آخر، ورب شيء كذب به هو أعظم جرمًا من التكذيب بغيره، فيقسم له من الويل على قدر ذلك التكذيب، والوقف عليها -الآية- تام في جميع السورة، وكذلك الوقف قبلها، قال الداني: " (للمكذبين) تام، جميع ما في السورة. وكذلك ما قبل ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ فيها"[1].

وقال الأشموني: "...(للمكذبين)، ومثله فيما يأتي في هذه السورة بعد كل جملة (وعيد للمكذبين) بالويل في الآخرة، كرّر في عشرة مواضع وليس تكرارها تأكيدًا بل أتبع كل قصة: (ويل يومئذ للمكذبين)؛ كأنّه ذكر في كل موضع شيئًا، ثم قال: ويل لهذا المذكور قبله، وكرّر ليكون نصًا فيما يليه وظاهرًا في غيره، وليس التكرار إطنابًا لما قبله"[2].

والتكرار أيضًا: لتحسين الكلام والصوت، أو بيان تغير المعاني، وتنقل الكلام من الخطاب إلى الغيبة، أو عكسه، أو التنقل من الكلام إلى الخطاب، وعكسه، أو التكلم إلى الغيبة، كما جاء في بعض فواصل هذه السورة، أو التنبيه، أو رفع الالتباس والتوهم، والاستئناف، والتمكين الصوتي والمعنوي، أو المناسبة، أو مراعاة النظير، وغير ذلك[3]، وسأبيّن بعض ما تيسر من ذلك من خلال استعراض المواضع التي فصلت بهذه الآية وذكر بعض أغراض الفصل فيها، وهي كالآتي:

الموضع الأول: فصل القسم وجوابه، وأحوال القيامة وأهوالها عمّا بعدها، تعظيمًا لها[4] في قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا ۝١ فَٱلْعَٰصِفَٰتِ عَصْفًا ۝٢ وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشْرًا ۝٣ فَٱلْفَٰرِقَٰتِ فَرْقًا ۝٤ فَٱلْمُلْقِيَٰتِ ذِكْرًا ۝٥ عُذْرًا أَوْ نُذْرًا ۝٦ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَٰقِعٌ ۝٧ فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتْ ۝٨ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ فُرِجَتْ ۝٩ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ نُسِفَتْ

(1) ينظر: المكتفى في الوقف والابتدا، مرجع سابق، (ص: 229).

(2) الأشموني، أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، (2008م)، منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، المحقق: عبد الرحيم الطرهوني، دار الحديث، القاهرة، مصر، (2/ 385).

(3) جماليات المفردة القرآنية، مرجع سابق، (ص: 317).

(4) ينظر: جامع البيان، للطبري، مرجع سابق، (24/ 129-131).

﴿ ١٠ وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ ١١ لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ ١٢ لِيَوْمِ ٱلْفَصْلِ ١٣ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ ١٤ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾ [المرسلات: 1 – 15] ، وغرض الفصل، التكرار بقصد الترغيب والترهيب(1).

الموضع الثاني: فصل الوعيد، وتخصيصه، في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ نُهْلِكِ ٱلْأَوَّلِينَ ١٦ ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ ٱلْآخِرِينَ ١٧ كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِٱلْمُجْرِمِينَ ١٨ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾ [المرسلات: 16 – 19].

قال الواحدي: "...كذلك الذي فعلنا بمن تقدم من الأمم، نفعل بالمجرمين المكذبين من أهل مكة"(2)، ومن أغراضها التنبيه على عود الوعيد على المكذبين بكتب الله ورسله، قيل والويل الأول لعذاب الآخرة وهذا لعذاب الدنيا، والتكرير للتوكيد شائع في كلام العرب.

الموضع الثالث: فصل خلق الإنسان عن خلق الأرض، للتنبيه على أن من قدر على الإيجاد من العدم قادرٌ على الإعادة، وذلك في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ٢٠ فَجَعَلْنَٰهُ فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ٢١ إِلَىٰ قَدَرٍ مَّعْلُومٍ ٢٢ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ ٢٣ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾ [المرسلات: 20 – 24].

و" قد جاء هنا التقرير على ثبوت الإيجاد بعد العدم إيجادًا متقنًا دالًّا على كمال الحكمة والقدرة ليفضي بذلك التقرير إلى التوبيخ على إنكار البعث والإعادة وإلى إثبات البعث بإمكانه بإعادة الخلق كما بدئ أول مرة"(3)، وغرض الفصل بتكرار ﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾

(1) ينظر: مقاتل، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي، (1423هـ)، المحقق: عبد الله محمود شحاته، ط1، دار إحياء التراث، بيروت. (4/ 544).

(2) الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي، (1415 هـ – 1994 م)، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، (4/ 408)، وذكر نحوه أيضا عند ابن جرير في جامع البيان، وقيل هو عام بكل مجرم، ينظر: جامع البيان، (24/ 131).

(3) التحرير والتنوير، مرجع سابق، (29/ 430)، وينظر: جامع البيان، للطبري (24/ 133)، الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، (1407هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ط 3، دار الكتاب العربي، بيروت. (4/ 679).

تأكيد وقوع الويل والعذاب على من كذّب بقدرة الله على فعل ما في الآيات، أو على الإعادة وبنعمة الفطرة[1].

الموضع الرابع: فصل خلق الأرض؛ لغرض التنبيه على ما فيها من الآيات، في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا ﴿٢٦﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا ﴿٢٧﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ [المرسلات:25 – 28].

قال الطبري بعد ذكر هذا المقطع: "...يقول تعالى ذكره: منبهًا عباده على نعمه عليهم: (ألم نجعل) أيها الناس (الأرض) لكم (كفاتًا) يقول: وعاء، تقول: هذا كفت هذا وكفيته، إذا كان وعاءه، وإنما معنى الكلام: ألم نجعل الأرض كفات أحيائكم وأمواتكم، تكفت أحياءكم في المساكن والمنازل، فتضمهم فيها وتجمعهم، وأمواتكم في بطونها في القبور، فيدفنون فيها"[2]، وغرض الفصل بالآية المكررة هنا الإشارة إلى عقوبة التكذيب بأنعم الله وفضله [3].

الموضع الخامس: فصل أهوال يوم البعث، وأحوال المجرمين فيه، عن يوم الحساب، في قوله تعالى: ﴿انْطَلِقُوا إِلَىٰ مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٩﴾ انْطَلِقُوا إِلَىٰ ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ﴿٣٠﴾ لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ ﴿٣١﴾ إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ ﴿٣٢﴾ كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ ﴿٣٣﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ [المرسلات: 29 – 34][4]، فهذا وجه، أي: فصلها عما بعدها، من دخول جهنم، لأنهم حينها لم يزالوا في

(1) ينظر: القنوجي، أبو الطيب محمد صديق خان، (1412 هـ - 1992 م)، فتح البيان في مقاصد القرآن، عبدالله بن إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصريّة للطباعة والنّشر، صيدا - بيروت (15/ 15).

(2) جامع البيان، مرجع سابق، (24/ 133).

(3) ينظر: القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري، (1384هـ - 1964 م)، الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط2، دار الكتب المصرية – القاهرة. (19/ 162)، وينظر: وظيفة الصورة الفنية في القرآن، عبد السلام الراغب، مرجع سابق، (ص: 355).

(4) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، مرجع سابق، (19/ 162)، وينظر: وظيفة الصورة الفنية في القرآن، عبد السلام الراغب، مرجع سابق، (ص: 355).

ساحة العرض، قال السمرقندي: "...﴿ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ﴾ [المرسلات: 29]، يعني: يوم الفصل. يقال لهؤلاء الذين أنكروا البعث، انطلقوا إلى ما كنتم تكذبون، يعني: انطلقوا إلى العذاب، ثم قال عز وجل: ﴿ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ ظِلّٖ ذِي ثَلَٰثِ شُعَبٖ ٣٠ لَّا ظَلِيلٖ وَلَا يُغۡنِي مِنَ ٱللَّهَبِ﴾ [المرسلات: 30 – 31]؛ وذلك أنه يخرج عنق من النار، فيحيط الكفار مثل السرادق، ثم يخرج من دخان جهنم ظل أسود، فيفرق فيهم ثلاث فوق رؤوسهم، فإذا فرغ من عرضهم قيل لهم: ﴿ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ ظِلّٖ ذِي ثَلَٰثِ شُعَبٖ ٣٠ لَّا ظَلِيلٖ وَلَا يُغۡنِي مِنَ ٱللَّهَبِ﴾ [المرسلات: 30 – 31]، يعني: السرادق من لهب النار، وقال القتبي (ابن قتيبة): وذلك أن الشمس تدنو من رؤوسهم، يعني: رؤوس الخلق أجمع، وليس عليهم يومئذ لباس، ولا لهم أكنان"[1]. وأما فصلها عما قبلها فهو بيّن [2].

الموضع السادس، والسابع: فصل الكلام ونقله من الإخبار إلى الخطاب، قال تعالى: ﴿هَٰذَا يَوۡمُ لَا يَنطِقُونَ ٣٥ وَلَا يُؤۡذَنُ لَهُمۡ فَيَعۡتَذِرُونَ ٣٦ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ٣٧ هَٰذَا يَوۡمُ ٱلۡفَصۡلِۖ جَمَعۡنَٰكُمۡ وَٱلۡأَوَّلِينَ ٣٨ فَإِن كَانَ لَكُمۡ كَيۡدٞ فَكِيدُونِ ٣٩ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ٤٠﴾ [المرسلات: 35 – 40]، ففي المقطع الأول كان الإخبار عامًّا للجميع، قال: ﴿هَٰذَا يَوۡمُ لَا يَنطِقُونَ ٣٥ وَلَا يُؤۡذَنُ لَهُمۡ فَيَعۡتَذِرُونَ ٣٦ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ﴾ ثم تحول إلى الخطاب فقال: ﴿هَٰذَا يَوۡمُ ٱلۡفَصۡلِۖ جَمَعۡنَٰكُمۡ وَٱلۡأَوَّلِينَ ٣٨ فَإِن كَانَ لَكُمۡ كَيۡدٞ فَكِيدُونِ ٣٩ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ٤٠﴾. ومن أغراضها أيضًا: التمكين، والاستراحة، والإشارة إلى المكذب به من الآيات[3].

الموضع الثامن: فصل ذكر أحوال المؤمنين، عن أحوال المجرمين: قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي ظِلَٰلٖ وَعُيُونٖ ٤١ وَفَوَٰكِهَ مِمَّا يَشۡتَهُونَ ٤٢ كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ هَنِيٓـَٔۢا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٤٣ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ

(1) السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم، (د ت)، بحر العلوم، تحقيق: محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت. (3/ 511).

(2) ينظر: جامع البيان، للطبري، مرجع سابق، (24/ 136).

(3) ينظر: جامع البيان، للطبري، مرجع سابق، (142/24).

﴿٤٤﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾ [المرسلات: 41 – 45].

قال الطبري مشيرًا إلى تفاوت الحالين بين المجرمين والمتقين: "...يقول تعالى ذكره: إن الذين اتقوا عقاب الله بأداء فرائضه في الدنيا، واجتناب معاصيه في ظلالٍ ظليلة، وكنّ كنين، لا يصيبهم أذى حرّ ولا قرّ، إذ كان الكافرون بالله في ظلّ ذي ثلاث شعب، لا ظليل ولا يغني من اللهب"[1]، ومن أغراضها، المقابلة، والتعليل، حيث ذكر نعيم المتقين وأسباب ما هم فيه، ثم قابل ذلك المعنى بمعنى الويل للمكذبين وفاقًا لنعيم المتقين[2].

الموضع التاسع: التحول من خطاب المؤمنين، إلى خطاب المجرمين، رفعًا للالتباس، حيث حسن الفصل بآية تامة بين خطابين متشابهين، الأول للمؤمنين، وهو قوله: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [المرسلات: 43]، والثاني بعده للمجرمين، وهو قوله تعالى: ﴿كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُم مُّجْرِمُونَ ﴾ [المرسلات: 46]، قال مقاتل: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [المرسلات: 43]، من الحسنات في دار الدنيا، ثم: يا محمد ﴿إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴾ [المرسلات: 44]، يقول: هكذا نجزى المحسنين من أمتك بأعمالهم في الجنة، ثم قال الله- تعالى- لكفار مكة: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾ [المرسلات: 45]، بالبعث ﴿كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُم مُّجْرِمُونَ ﴾ [المرسلات: 46]، فيحل بكم ما أحل بالذين من قبلكم من العذاب"[3]، ومن أغراضها التمكين لما قبلها، فهذا وإن كان في اللفظ أمر فهو في المعنى تهديد وزجر عظيم، ثم قيل لهم: (وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ) حيث عرضوا أنفسهم للعذاب الدائم بالتمتع القليل[4].

الموضع العاشر: الفصل بالاستئناف، وتحويل الخطاب، من التكلم، إلى الغيبة، على طريق الالتفات، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ ﴿٤٨﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾

(1) جامع البيان، مرجع سابق، (24/ 143)، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، للواحدي: (4/ 410).
(2) الوسيط في تفسير القرآن المجيد، للواحدي، مرجع سابق، (4/ 410).
(3) تفسير مقاتل بن سليمان، مرجع سابق، (4/ 546).
(4) ينظر: بحر العلوم، مرجع سابق (3/ 513).

[المرسلات: 48 – 49][1].

الخاتمة

الحمد لله الذي بفضله ومنّه وعونه وصلت إلى منتهى هذا البحث، وقبل رفع القلم وطي الصفحات، أحببت أن أدون أبرز ما توصلت إليه من النتائج والتوصيات والمقترحات، وهي كالآتي:

أولًا: أبرز النتائج:

1. جاءت الفاصلة في سورة المرسلات على قسمين، لفظي، وله صور، منها: المتوازنة، والمتوازية، والمرسلة، وقسم معنوي، إما مقاطع متسقة، متحدة المعنى والغرض، وإما جملة فاصلة متكررة بين كل معنيين منفصلين.
2. تنوعت أغراض الفواصل اللفظية تنوعًا كبيرًا، حيث كان لها أثر كبير في تنوع الأغراض الصوتية، والبلاغية، والتمكين الصوتي مع ما احتواه من المدلولات المعنوية.
3. أثّر الاختلاف في الفاصلة المعنوية أثرًا كبيرًا في تنوع الأغراض المعنوية، والنكت الدلالية، فمن أغراضها على سبيل التمثيل لا الحصر:

- تفصيل المعاني، من خلال فصل كل مدلول عما قبله وعما بعده، مع مراعاة المعنى العام، ومقصد السورة.
- إيضاح المشكل من المعاني، وكشف الملتبس من الدلالات.
- الفصل بين المعاني المتقابلة، والتعليل لها.
- التنبيه على تغاير المعاني من خلال تكرار الآية الواحدة، بعد المقاطع المتغايرة الدلالة.
- تنوع المعاني، من خلال استعمال أسلوب الالتفات، ونقل المعاني من الخطاب إلى التكلم، وعكسه، والغيبة إلى الخطاب وعكسه، وهكذا.

(1) ينظر: الخراط، أحمد بن محمد، (1426 هـ)، المجتبى من مشكل إعراب القرآن، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة. (4/ 1406).

– الاستئناف، وقطع السابق على اللاحق، مع مراعاة النظير اللفظي والمعنوي.

ثانيًا: التوصيات والمقترحات:

توصي الباحثة بتعميم هذه الدراسة على جميع سور القرآن، ودراسة منهج القرآن الكريم في استعمال الفاصلة المعنوية، الكلمية، أو الجملية، كما توصي الباحثة بدراسة:

– الأغراض والصور العامة للفاصلة المقطعية، في سورة الأعراف، وهود، والشعراء، والرحمن، والقمر.

– دراسة الأغراض البلاغية والمعنوية، للآية الفاصلة، في جميع القرآن.

المصادر والمراجع

ابن عطية، عبد الحق بن غالب، (1422هـ)، *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن فارس، أحمد بن فارس، (1979م)، *معجم مقاييس اللغة*، دار الفكر.

الأخفش، أبو الحسن المجاشعي بالولاء، (1990 م)، *معاني القرآن للأخفش*، ط1، القاهرة: مكتبة الخانجي.

الأزهري، محمد بن أحمد، (2001م)، *تهذيب اللغة*، ط1، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الأشموني، أحمد بن عبد الكريم، (2008م)، *منار الهدى في بيان الوقف والابتدا*، المحقق: عبد الرحيم الطرهوني، مصر: دار الحديث.

البدوي، أحمد أحمد عبد الله، (2005م)، *من بلاغة القرآن*، القاهرة: نهضة مصر.

البغوي، الحسين بن مسعود، (1420هـ)، *معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي*، ط1، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

البقاعي، إبراهيم بن عمر، (1987 م)، *مصاعد النّظر للإشراف على مقاصد السّور، ويسمّى: "المقصد الأسمى في مطابقة اسم كلّ سورةٍ للمسمّى"*، ط1، الرياض: مكتبة المعارف.

الجرمي، إبراهيم محمد، (2001 م)، *معجم علوم القرآن*، ط1، دمشق: دار القلم.

الخراط، أحمد بن محمد، (1426 هـ)، *المجتبى من مشكل إعراب القرآن*، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

الداني، عثمان بن سعيد، (2001 م)، *المكتفى في الوقف والابتدا*، ط1، دار عمار.

دروزة، محمد عزت، (1383هـ)، *التفسير الحديث*، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية.

الدينوري، عبد الله بن مسلم، (1978 م)، *غريب القرآن*، دار الكتب العلمية.

الراغب، عبد السلام أحمد، (2001 م)، *وظيفة الصورة الفنية في القرآن*، ط1، حلب: فصلت للدراسات والترجمة والنشر.

الزجاج، إبراهيم بن السري، (1988م)، *معاني القرآن وإعرابه*، ط1، بيروت: عالم الكتب.

الزمخشري، محمود بن عمرو، (1407هـ)، *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*، ط 3، بيروت: دار الكتاب العربي.

السخاوي، علي بن محمد، (1999م)، *جمال القراء وكمال الإقراء*، ط1، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية.

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، (2000 م)، *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*، ط1، مؤسسة الرسالة.

سلطان، منير، (د ت)، *الفصل والوصل في القرآن الكريم*، ط2، الإسكندرية: منشأة المعارف.

السمرقندي، نصر بن محمد، (د ت)، *بحر العلوم*، بيروت: دار الفكر.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، (1974م)، *الإتقان في علوم القرآن*، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، (د ت)، *لباب النقول في أسباب النزول*، لبنان: دار الكتب العلمية ببيروت.

الصغير، محمد حسين علي، (2000م)، *الصوت اللغوي في القرآن الكريم*، ط1، بيروت: دار المؤرخ العربي.

الطبري، محمد بن جرير، (2000 م)، *جامع البيان في تأويل القرآن*، ط1، مؤسسة الرسالة.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد، (د ت)، *كتاب العين*، دار ومكتبة الهلال.

القرطبي، محمد بن أحمد (1964 م)، *الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي*، ط2، القاهرة: دار الكتب المصرية.

القنوجي، محمد صديق خان، (1992 م)، *فتح البيان في مقاصد القرآن*، عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصريّة للطباعة والنّشر، صيدا – بيروت.

الكرماني، محمود بن حمزة، (د ت)، *أسرار التكرار في القرآن المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان*، دار الفضيلة.

الماوردي، علي بن محمد، (د ت)، *تفسير الماوردي = النكت والعيون*، لبنان: دار الكتب العلمية ببيروت.

مجمع البحوث، مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، (1993 م)، *التفسير الوسيط للقرآن الكريم*، ط1، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية.

المطعني، عبد العظيم إبراهيم، (1992 م)، *خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية*، ط1، مكتبة وهبة.

مقاتل، مقاتل بن سليمان، (1423هـ)، *تفسير مقاتل*، ط1، بيروت: دار إحياء التراث.

منصور، عبد القادر محمد، (2002 م)، *موسوعة علوم القرآن*، منصور، ط1، حلب: دار القلم العربي.

الواحدي، علي بن أحمد، (1994 م)، *الوسيط في تفسير القرآن المجيد*، ط1، لبنان: دار الكتب العلمية.

ياسوف، أحمد، (1999م)، *جماليات المفردة القرآنية*، ط2، دمشق: دار المكتبي.

References

Ibn ʿAṭīyah, ʿAbd al-Ḥaqq ibn Ghālib, (1422H), *Al-muḥarrir al-Wajīz fī tafsīr al-Kitāb al-ʿAzīz*, 1st ed, Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah.

Ibn Fāris, Aḥmad ibn Fāris, (1979), *Muʿjam Maqāyīs al-lughah*,

Dār al-Fikr.

Al-Akhfash, Abū al-Ḥasan al-Mujāshi‘ī bālwlā’, (1990), *Ma‘ānī al-Qur’ān ll’khfsh*, 1st ed, al-Qāhirah: Maktabat al-Khānjī.

Al-Azharī, Muḥammad ibn Aḥmad, (2001), *Tahdhīb al-lughah*, 1st ed, Bayrūt: Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī.

Al-Ushmūnī, Aḥmad ibn ‘Abd al-Karīm, (2008), *Manār al-Hudá fī bayān al-Waqf wālābtdā*, Miṣr: Dār al-ḥadīth.

Al-Badawī, Aḥmad Aḥmad ‘Abd Allāh, (2005), *Min Balāghat al-Qur’ān*, al-Qāhirah: Nahḍat Miṣr.

Al-Baghawī, al-Ḥusayn ibn Mas‘ūd, (1420h), *Ma‘ālim al-tanzīl fī tafsīr al-Qur’ān = tafsīr al-Baghawī*, 1st ed, Bayrūt : Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī.

Al-Biqā‘ī, Ibrāhīm ibn ‘Umar, (1987), *Maṣā‘id alnnẓr lil-ishrāf ‘alá Maqāṣid alsswr, wysmmá: "al-Maqṣad al-Asmá fī muṭābiqah ism kll swrtin llmsmmá"*, 1st ed, al-Riyāḍ: Maktabat al-Ma‘ārif.

Al-Jarmī, Ibrāhīm Muḥammad, (2001), *Mu‘jam ‘ulūm al-Qur’ān*, 1st ed, Dimashq: Dār al-Qalam.

Al-Kharrāṭ, Aḥmad ibn Muḥammad, (1426 H), *Al-Mujtabá min mushkil i‘rāb al-Qur’ān*, al-Madīnah al-Munawwarah: Majma‘ al-Malik Fahd li-Ṭibā‘at al-Muṣḥaf al-Sharīf.

Al-Dānī, ‘Uthmān ibn Sa‘īd, (2001), *Almktfá fī al-Waqf wālābtdā*, 1st ed, Dār ‘Ammār.

Darwazah, Muḥammad ‘Izzat, (1383h), *Al-tafsīr al-ḥadīth*, al-Qāhirah: Dār Iḥyā’ al-Kutub al-‘Arabīyah.

Al-Dīnawarī, ‘Abd Allāh ibn Muslim, (1978), *Gharīb al-Qur’ān*, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.

Al-Rāghib, ‘Abd al-Salām Aḥmad, (2001), *Waẓīfat al-Ṣūrah al-fannīyah fī al-Qur’ān*, 1st ed, Ḥalab: Fuṣṣilat lil-Dirāsāt wa-al-Tarjamah wa-al-Nashr.

Al-Zajjāj, Ibrāhīm ibn al-sirrī, (1988), *Ma‘ānī al-Qur’ān wa-i‘rābuh*, 1st ed, Bayrūt: ‘Ālam al-Kutub.

Al-Zamakhsharī, Maḥmūd ibn ‘Amr, (1407h), *Al-Kashshāf ‘an ḥaqā’iq ghawāmiḍ al-tanzīl*, 3rd ed, Bayrūt : Dār al-Kitāb al-‘Arabī.

Al-Sakhāwī, ʻAlī ibn Muḥammad, (1999), *Jamāl al-qurrā' wa-Kamāl al-iqrā'*, 1st ed, Bayrūt: Mu'assasat al-Kutub al-Thaqāfīyah.

Al-Saʻdī, ʻAbd al-Raḥmān ibn Nāṣir, (2000), *Taysīr al-Karīm al-Raḥmān fī tafsīr kalām al-Mannān*, 1st ed, Mu'assasat al-Risālah.

Sulṭān, Munīr, (n. d), *Al-faṣl wa-al-waṣl fī al-Qur'ān al-Karīm*, 2nd ed, al-Iskandarīyah : Munsha'at al-Maʻārif.

Al-Samarqandī, Naṣr ibn Muḥammad, (n. d), *Baḥr al-ʻUlūm*, Bayrūt: Dār al-Fikr.

Al-Suyūṭī, ʻAbd al-Raḥmān ibn Abī Bakr, (1974), *Al-Itqān fī ʻulūm al-Qur'ān*, al-Hay'ah al-Miṣrīyah al-ʻĀmmah lil-Kitāb.

Al-Suyūṭī, ʻAbd al-Raḥmān ibn Abī Bakr, (n. d), *Lubāb al-nuqūl fī asbāb al-nuzūl*, Lubnān: Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah bi-Bayrūt.

Al-Ṣaghīr, Muḥammad Ḥusayn ʻAlī, (2000), *Al-Ṣawt al-lughawī fī al-Qur'ān al-Karīm*, 1st ed, Bayrūt: Dār al-Mu'arrikh al-ʻArabī.

Al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr, (2000), *Jāmiʻ al-Bayān fī Ta'wīl al-Qur'ān*, 1st ed, Mu'assasat al-Risālah.

Al-Farāhīdī, al-Khalīl ibn Aḥmad, (n. d), *Kitāb al-ʻAyn*, Dār wa-Maktabat al-Hilāl.

Al-Qurṭubī, Muḥammad ibn Aḥmad (1964), *Al-Jāmiʻ li-aḥkām al-Qur'ān = tafsīr al-Qurṭubī*, 2nd ed, al-Qāhirah : Dār al-Kutub al-Miṣrīyah.

Al-Qannawjī, Muḥammad Ṣiddīq Khān, (1992), *Fatḥ al-Bayān fī Maqāṣid al-Qur'ān*, ʻAbd Allāh ibn Ibrāhīm al-Anṣārī, al-Maktabah alʻṣryyh lil-Ṭibāʻah wālnnshr, Ṣaydā – Bayrūt.

Al-Kirmānī, Maḥmūd ibn Ḥamzah, (n. d), *Asrār al-Takrār fī al-Qur'ān al-musammá al-burhān fī tawjīh mutashābih al-Qur'ān li-mā fīhi min al-Ḥujjah wa-al-bayān*, Dār al-Faḍīlah.

Al-Māwardī, ʻAlī ibn Muḥammad, (n. d), *Tafsīr al-Māwardī = al-Nukat wa-al-ʻuyūn*, Lubnān: Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah bi-Bayrūt.

Majma‘ al-Buḥūth, majmū‘ah min al-‘ulamā’ bi-ishrāf Majma‘ al-Buḥūth al-Islāmīyah bi-al-Azhar, (1993), *Al-tafsīr al-Wasīṭ lil-Qur’ān al-Karīm*, 1st ed, al-Hay’ah al-‘Āmmah li-Shu’ūn al-Maṭābi‘ al-Amīrīyah.

Al-Maṭ‘anī, ‘Abd al-‘Aẓīm Ibrāhīm, (1992), *Khaṣā’iṣ al-ta‘bīr al-Qur’ānī wa-simātuh al-balāghīyah*, 1st ed, Maktabat Wahbah.

Muqātil, Muqātil ibn Sulaymān, (1423h), *Tafsīr Muqātil*, 1st ed, Bayrūt : Dār Iḥyā’ al-Turāth.

Manṣūr, ‘Abd al-Qādir Muḥammad, (2002), *Mawsū‘at ‘ulūm al-Qur’ān, Manṣūr*, 1st ed, Ḥalab: Dār al-Qalam al-‘Arabī.

Al-Wāḥidī, ‘Alī ibn Aḥmad, (1994), *Al-Wasīṭ fī tafsīr al-Qur’ān al-Majīd*, 1st ed, Lubnān: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.

Yāsūf, Aḥmad, (1999), *Jamālīyāt al-mufradah al-Qur’ānīyah*, 2nd ed, Dimashq: Dār al-Maktabī.